INTAJUNA: Jurnal Hasil Penelitian
Studi Kepustakaan, Penilaian, Penerapan Teori Dan Kajian Analisis
Di Bidang Pendidikan Bahasa Arab
Vol. 3 No. 2 Januari–Mei 2020

محاولات التيسير النحو العربي

(بحث لإستيفاء بعض الوظيفات الدراسية في مادة علوم اللغة العربية)

إعداد :

مخلصين صالح

نور ريدا دستيان

قسم تعليم اللغة العربية، جامعة الياسيني الإسلامية باسوروان جاوة الشرقية

المقدمة

١– خلفية البحث

علم النحو هو من أصول اللغة العربية، وفى بدايته قد وضعه النحوي المشهور أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) على أمر الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهما صحيحا.[١] وهلم جرا شعرت به الفوائد المتصورة لفهم التراث العربي والكتب العربية التى تمليء بالعلوم والمعرفة ملأ تاما. ومع الشكوى من صعوبة النحو العربي قد سعى النحاة العرب القدماء إلى تيسير النحو منذ وقت مبكر. فاصبحت دعوات المحاولات فى تيسير النحو العربي دعوة قديمة.

وفي عصرنا الحاضر يصبح النحو العربي دراسة يمكن تعلمها كل الدارسين من المتعلمين الناطقين والناطقين بغيرها فى سائر العالم. وظن الباحث أن نمو هذا الاهتمام يعود إلى أسباب متعددة: تربوية وعلمية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها.

---

[١] ذكر تمام حسان ثلاثة عوامل أدت إلى بروز النحو: (١)العامل الديني، انعكس هذا العامل في روح المسلمين لتخلص اللحن من قراءة القرآن الكريم؛ (٢)والعامل القومي، انعكس في جهود المسلمين لتعزيز ثقافتهم، فضلا عن إظهار الهوية في خضم صراعه مع الفارسية والرومانية واليونانية واليهودية والهندية؛ (٣)والعامل السياسي، انعكس في تعلم النحو (اللغة العربية) لغير العرب، باعتبارها اللغة السياسية. (انظر إلى تمام حسان، *الاصول: دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب –النحو–فقه اللغة– البلاغة*، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠)، ٢٣–٢٨).

فأصبح غير العربي محتاجا إلى أن يتعلمه. وكذلك في إندونيسيا، هناك المقررات التعليمية فى كل مرحلة التعليم الاسلامي من الابتدائية حتى الجامعة. ولايزال هناك ضعف المتعلمين من حيث كثرة أخطاءهم النحوية في الأداء المنطوق والمكتوب. ولعل هذه الظاهرة تقود النحويين المعاصرين والمعلمين إلى ضرورة محاولات تيسير النحو العربي في ناحية الطريقة التعليمية التي لاتزال مناقشة سواء أكانت بين النحويين ام المعلمين.

٢ – مشكلة البحث وأهدافه

انطلاقا مما طرحته خلفية البحث، نشأت الحاجة إلى دراسة عن محاولات في تيسير النحو العربي وتقومها على ضوء الأسئلة الآتية:

١–ما هو تيسير النحو العربي؟ وفي أي مجلات التيسير فيه؟

٢–ما أسباب وقوع المحاولات في تيسير النحو العربي في العصر القديم والحديث وأهميتها في التعليم؟

٣–كيف التطور التاريخي لمحاولات تيسير النحو العربي في العصر القديم والحديث والمقترحات فيها؟

ويهدف البحث في هذه المقالة إلى الأمور التالية:

١- التوصيف عن مفهوم تيسير النحو العربي، وفي أي مجلات التيسير فيه.

٢- التوصيف عن أسباب وقوع المحاولات في تيسير النحو العربي في العصر القديم والحديث وأهميتها في التعليم.

٣- التوصيف عن التطور التاريخي لمحاولات تيسير النحو العربي في العصر القديم والحديث والمقترحات فيها.

المبحث الثاني

محاولات فى تيسير النحو العربي

أ) مفهوم تيسير النحو ومجلات التيسير فيه

التيسير النحوي اتجاه ساد في الدراسات النحوية المعاصرة، ولا سيما في الأربعينات والخمسينيات من القرن الماضي، إذ ظهر نوع من التأليف يحمل هذا العنوان او ما يشبهه، وقد حشر من هب ودب نفسه فيه، فكثرت الآراء والمقترحات كثرة تكاد تزعزع ثقة غير المتخصصين بالنحو العربي. فقد غالى بعضهم مغالاة تدل على عدم اطلاعه على التراث النحوي والتبحر فيه، متناسيا فضل أجدادنا النحاة الذين اعترف بفضلهم علماء اللغة الأجانب، وأشادوا ببراعتهم قبل العلماء العرب المعاصرين.

إن مصطلح التيسير في اللغة له عدة مرادفات منها التبسيط والتخفيف، وقد عرف هذا المصطلح عند النحاة في العصر الحديث، وقصدوا منه إصلاح النحو بعد كثرة الشكوى من تعقيداته وصعوبة تعلمه.

وفكرة التيسير عرفت عند القدماء قبل المحدثين، ولعل الجاحظ صاحب أول محاولة جريئة، حيث يروي في كتاب الحيوان: »قلت لأبي الحسن الأخفش أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها، وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها، وما بالك تقدم بعض العويص، وتؤخر بعض المفهوم. قال: أنا لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعونني إليه قلت حاجتهم فيها إلي، وإنما كانت غايتي المنالة، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفوم، لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس ما لم يفهمو

يقول بعض العلماء أن التيسير هو انتقاء علمي للمادة النحوية، يتضمن تأملا وتفكيرا في طبيعة هذه المادة المدرسة، وكذلك في طبيعة في تدرسها وغاياتها، ثم إعدادا

لفرضياتها الخصوصية، انطلقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار في اللسانيات ةعلم النفس وعلم الإجتماع والبيداغوجيا.[٢]

نجد في هذا الفهم للتيسير نظرة منطقية براجماتية، لا تخرج عن تكوين معادل موضوعي للعلائق بين الأشياء، وبذلك تحيلنا إلى أن نفق أولا عند معنى تيسير لغويا. وبعدها نتتبع مفهومه حسب ما جاء عند النحويين الذين تطرقوا إلى موضوع تيسير النحو.

وذهب العلماء إلى تحديد المفهوم الإجرائي لمصطلح تيسير النحو من وجهة نظر التربية الحديثة، وهو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة، عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين. فعلى هذا، ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته.[٣]

وقال البعض، إن التيسير لا يعنى استبدال مصطلح نحوي مبهم بآحر جلي واضح، أو بتعويض تعريف معقد بآخر سهل مبسط، أو بإعداد مقررات مختصرة عوضا عن المقررات الطويلة المكتفة، أو بحذف أجزاء من النحو والإبقاء على أجزاء أخرى [٤]

وذهب البعض إلى أن التيسير ليس بحذف بعض أبواب النحو وهذا ما بينه المخرومي من أن التيسير لا يقوم على الإختصار، و ليس على حذف الشروح النحوية والتعليقات والحواشي التي تملأ بطون كتب النحو، ولكنه ينبغى على عرض الجديد لموضوعات النحو، بإصلاح شامل لمنظومة الدرس النحوي وموضوعاته أصولا وفروعا. ومنها تخليص النحو العربى مما علق من شوائب وفلسفة، حملتها فكرة العامل.

وتناول البعض ا

[٢] د. رشيد بناني ، *من البيداغوجيةإلى الديداكتيك*، دراسة وترجمة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩١، ص: ٣٩

[٣] صالح، عبد الرحمن : أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات العدد الرابع، الجزائر . ص.٢٢-٢٣

[٤] صاري، محمد :تيسير النحو زص:١٨٣

كان عباس حسن من القلة الذين خبروا التراث وعرفوا قدره، لذلك لم يغل غلوهم ولم يتابعهم في حملتهم على التراث النحوي.لم يتفق أصحاب التيسير النحوي المعاصر على مفهوم محدد للتيسير، فقد ذهبوا مذاهب شتى، واختلفوا اختلافات كثيرة فاقت اختلاف القدامى في بعض المسائل النحوية التي عدها بعض أصحاب التيسير عيبا وإحدى مشكلات النحو. بل لم يتفقوا على اصطلاح واحد لهذه الحركة التي تفاقمت في العقود الأخيرة، فمنهم من اصطلح عليه بمصطلح : التيسير، ومنهم من سماه إصلاح، واحياء، وتجديد، وتبسيط، وتقريب، وتعريب وغير ذلك.

لكنهم أجمعوا على انه محاولة تقريب النحو للناشئة ولغير المتخصصين من المثقفين. او محاولة إعادة النظر في القواعد النحوية القديمة وطرحها باسلوب علمي رصين في ضوء التراث، او تقديم النحو مبرءا من العلل والتفريعات والتأويلات، سهل المتناول قريب المأخذ من أذهان المتعلمين باستخدام مناهج وطرائق تربوية مختلفة[٥].

ومنهم من فرق بين التجديد والتيسير، فالمحافظون يقصرونه على الحذف والاختصار، والتغيرات الشكلية، واعادة ترتيب الأبواب النحوية، وتقريب ما توعر منها دون المساس بجوهر النحو.

ب) اسباب وقوع المحاولات فى تيسير النحو العربي في العصر القديم والحديث وأهميتها في التعليم

بعد هذه النبذة الموجزة التي أوردتها لأهم مشاكل النحو و صعوبته، تبين جليا أنه يجب تدارك هذا الخلل، و محاولة تيسير النحو العربي، وقد أدرك أسلافنا القدامى أنفسهم هذا الإشكال العويض، فرحوا يبحثون عن طرق لتيسيره بعد أن أصبح معقدا ومنفرد للطلاب والدارسين، فسعوا جاهدين لتدارك هذا الخطر الذي هدد اللغة العربية في عصرها الأول.

[٥] اللغة والنحو ٦٦ وينظر: النحو الوافي ٣/١ وصريح الرأي في النحو العربي / قسم ٣ سنة ١٩٥٧، ص ٣٨٢.

فألفوا لأجل ذالك المختصرات والمنظمات والشروح، محاولة منهم تيسير النحو لطالبيه، لكن محاولتهم لم تخرج عن نطاق الشرح والاختصار والتقريب، واجتناب المسائل الخلافية،) ويظهر من عناوينها رغبة مؤلفيها في تيسير والإيضاح والإرشاد وطغيان الجانب التعليمي عليها.

ولعل دعوة الجاحظ (ت٢٥٥هـ) علماء النحو إلى الاختصار والتيسير هو من الدعوات الأولى، خاصة حين لاحظ نفور الطلاب من صعوبات النحو وتعقيداته، فقال يوصل المعلمين. (أما النحو فلا تشتغل قلب الصبي منه إلا بقدر مايؤديه إلى السلامة من فاحش اللحنز، من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع)[٦]. وإذا رجعنا إلى كتاب سيبويه فقد بفي المصدر الأساس لنحو العربية عبر قرون،[٧] وعليه كان مدار التأليف من شرح لمشكلاته ونكتبه وأبنيته وشواهده أواختصار له شرحه أواعتراض عليه[٨]

جدول لأهم محاولات تيسير النحو قديما.

وعليه فقد قمت بمحاولة استقراء لبعض ما جاء في كتب التراجم، فوحدت أنها تزخر بعناوين كثيرة تدل على أن القدماء كانو يدركون بعض مصادر الصعوبة في تعلم النحو، وأن تيسير النحو للناشئة أمر لا مناص منه، ولذالك بادروا بالتأليف، ونذكر من هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها ما يلي :

المؤلف	المؤلف	تاريخ الوفاة
مقدمة في النحو	خلف الأحمر	١٨٠ هـ
مختصر في النحو	علي بن حمزة الكسائي	١٨٩ هـ
المختصر في النحو	أبو محمد بن المبارك اليزيد	٢٠٢ هـ
المختصر في النحو	هشام بن معاوية الضرير	٢٠٩ هـ

[٦] الجاحظ (أبو عثمان) : وسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون : ط ١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١، ج ٠٢، ص ٣٨
[٧] خلفية (عبد الكريم) تيسير العربية بين القديم و الحديث ص : ٤٣
[٨] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) : الكتاب ، ج ٠١، ص ٤١ - ٣٦

الأوسط في النحو	الأخفش الأوسط	٢١٥ هـ
مختصر في النحو	أبو عمرو صالح الجرمي	٢٢٥ هـ
المختصر في النحو	أبو جعفر محمد بن قادم	٢٥١ هـ
مختصر في النحو	محمد بن يزيد المبرد	٢٨٥ هـ

ولا أريد أن أسترسل في ذكر كل تلك المحاولات فإنها كثيرة ومنها من لم يصل إلينا، ولكن تجدر الإشارة إلى أن أغلبها كان هدفه تيسير النحو، وتيسير تعلمه والعودة به إلى الأهداف الأساسية التي نشأ من أجلها هذا العلم، وأن غايته أن يصل بالمتعلم إلى معرفة كلام العرب والتكلم على سمته وأن يكون ضابطا يحكم النطق السليم، مع ظاهر الإسراف في الطول ومحاولة الاختصار. وأقف فيما يلي على بعض هذه المحاولات.

جهود المعاصرين في تيسير النحو العربي و تجديده

قبل أن أستعرض محاولات تيسير النحو العربي وتجديده عند المعاصرين، لا بد أن أشير إلى الظروف التي إليها الدرس العلم والثقافي عامة، واللغوي خاصة قبل عصر النهضة، أي في عصر الضعف والانحطاط، وهو مرتبط بالظروف السياسية والاجتماعية التي ألفت بظلالها عليه.

فمما لا يخفى على أحد أن ذلك العصر كام من أحلك فترات تاريخ المشرق العربي، وأوفوها نصيبا من التأخر والجمود في كافة ألوان الثقافة والعلوم التي كادت أن تندر، إلا ماكان من بعض الدراسات الدينية والعربية التي كانت تدرس في كبرى الجوامع والمركز الدينية كالأزهار مثلا.

ولقد خيم الظلام على النفوس، وجفت القرائح، وضعفت رغبة الحكام في العلم، وانقطعت أسباب الطلب له، وركدت ريح العلم، ونحط شأنه بين الناس، فقل إنتاج العلماء فيه، وكانت مؤلفاتهم في الغالب تلخيص مطولات، أو حواشي على الشروح، ولو

حاولنا استقراء مؤلفات النحوين لم تقع عيوننا إلا على الحواشي المترادفة على الشروح وخاصة حواشي شروح متون ابن مالك وابن هشام وابن الحاجب وغيرها من المتون المشهورة.[٩]

وقد اتسمت هذه المؤلفات بالنفول المظطربة المتخالفة. والردود ثم الردود على الردود، مع كثرة التعقيد ولالتواءات في العبارات، والتهافت عليها دون الغرض الحقيقي من النحو، ومع كثرة حشوها بالمصطلحات الأخرى من الفنون عربية وعقلية ومع التعلق بالاستطراد لأوهي الأسباب، وعدم ملاحطة من وضع لمستواهم الكتاب. ففي حواشي كتب المتدئين كالكفراوي والأزهري والقطر من المسائل مالا يهضهمها إلا من تزود من هذ العلم، وقد ترتب على هذا نفور بعض الطلبة عن هذا العلم. فقد أعياهم أمر هذه الشروح والحواشي، وانطمست عليهم مسالكها.

هكذ أصبح النحو العربي مادة معقدة منفردة لطلبة العلم، ولا يستطيع الاقتراب منه إلا من أوتي صبرا كبيرا لمقارعة مسائله و فك طلاسمه وأحجايته، ومحاولات هؤلاء النحويين في الإيجاز وتكثيف المادة النحوية قد أضر بها كثيرا، ثم إن محاولاتهم لشرحها بتلك الطريقة المعقدة الملتوية زاد الطين بلة، مما نفر الطلبة من هذا العلم. وخاصة أن هذا العصر قد كثرت فيه الصنعة اللفظية على حساب المعنى والدلالة. لذا فقط أخطأ هؤلاء الطريق وأساؤوا إلى النحو العربي أيما إساوة، ولم تنفع نياتهم الصادقة في تقريبه للطلبة وترغيبهم فيه وتسهيله لهم على حد قولهم.

وجاء عصر النهضة ونشطت معه الحركة الفكرية والثقافية، وهب لتدارك اللغة العربية بعض الغيورين عليها لإنقاذها من وحل الجمود والتعقيد، وقد أحسوا بما تعانيه من قصور في مادتها وفي الكتب التي تدرس من خلالها. فبذلت في ذالك جهود كثيرة ومتنوعة للنهضة باللغة العربية من أمثال رفاعة الطهطاوي وعلى مبارك و زملائهما من أعضاء البعثات الذين اشتغلوا بعد عودتهم بالتدريس أو الترجمة أو التأليف في مختلف

[٩] الططاري (محمد) : نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة : ص ٢٠٠

الفنون، و من أمثال الشيخ محمد عبده ورشيد رضا و غيرهم من خريجي المدارس العليا و الجامعات[١٠]

و الحق أن النحو – منذ نشأته إلى عصرنا هذا – مصاب ببعض علل و آفات تكاد تكون متشابكة متداخلة، شوهت جماله، و تولتها الأيام بالرعاية و الإذكاء حتى كادت تقضي عليه. و لقد شخص بعض الدارسين هذه العلل و العيوب و الصعوبات في ثلاث نواح، في (كتب النحو) و(مناهج النحاة) و في (المادة النحوية نفسها).

عيوب كتب النحو : تداخل الأبواب واضطراب العناوين تعاني كتب النحو من الاضطراب في تتالي الأبواب، و في توزيع جزئيات الباب الواحد، فضلا عن الغموض في العناوين، مع غياب الدقة في المصطلحات و صعوبة الاهتداء إلى مسائل النحو، و عدم التطابق بين العنوان و ما تحته، و نضرب على ذالك أمثلة، منها ماورد في كتاب سيبويه (ت١٨٠ هـ) فهو خير نموذج لهذا الأحكام، مع أنه يمثل أكمل و أنضج محاولة في التأليف النحوي قديما و حديث

ومحاولة الاطلاع على جميع هذه المحاولات عند المحدثين أمر عسير وشاق، وذالك لكثرتها، ومما يزيد الأمر صعوبة اختلافها في الهدف، وطريق الطرح، والمنهج المتبع، لذا سأقتصر على أكثرها شهرة محاولا تصنيفا حسب اتجاهات أصحابها، وبعد اطلاعي على بعض ما كتبه الباحثون في هذا المجال، أرى أن التصنيف المناسب لهذه المحاولات يمكن أن يكون على هذه الشاكلة[١١] :

أولا : محاولات تيسير الكتاب النحوية : و هي المحاولات الأولى لتيسير النحو العربي، و هي التي قام بها الدارسون و الباحثون لتذليل العقبات أمام دارسي العربية، و ذلك من

[١٠] مبروك سعيد (عبد الوارث) : في إصلاح النحو العربي، ص ٥٦

[١١] ينظر : مبروك (عبد الوارث) في إصلاح النحو العربي، ص ٨٠ – ٥٦. و (ضيف) شوقي : تيسير النحو التعليمي و حديثا، ص ٤٦ – ٣٢ و العزاوي (نعمة رحيم) : في حركة تجديد النحو و تيسيره في العصر الحديث، ص ٥١ – ٤٢ و العيلي (حسن منذيل حسن) .

خلال إيجاد الكتاب السهل الخالي من العيوب و الصعوبات للناشئة، و كانت منها الفردية و الجماعية.

ثانيا : محاولات نظرية منهجية لتيسير النحو : و هي محاولات تعنى بدراسة جذور المشكلة و تتبعها، بغية علاجها و القضاء على الداء من أصله. و يمكن تقسيمها إلى فردية و جماعية.

١. محاولات فردية : و يمكن تصنيفها حسب الاتجاهات التالية :

أ. اتجاه عام غير منهجي : و هو الذي كان دعاته من غير المتخصصين في علوم اللغة و النحو و قد اكتفوا بنقد النحو و المطالبة بتيسيره، و تنوعت دعواتهم بين الغلو و الاعتدال

ب. اتجاه إحيائي : و هو الذي اعتمد على أصول تجديدية متنزعة من التراث لنقد النحو العربي.

ج. اتجاه ألسني رافض لمعطيات النحو : و هو الذي اعتمد على المناهج اللغوية الحديثة لدراسة النحو، كاللسانيات و غيرها.

٢. محاولات رسمية جماعية : و هي المحاولات التي قامت بها المجامع اللغوية و الوزارات و الجامعات، و أخذت على عاتقها التيسير النحو و أدخلته في مناهجها، و قد تميز بجهود متتابعة و منظمة.

المبحث الأول : المحاولات الأولى لتيسير الكتب النحوية

كانت المحاولات الأولى لتيسير النحو العربي تتمثل فيما قام به بعض الدارسين و الباحثين من جهود لإصلاح الكتب النحوية، و ذالك من خلال إيجاد الكتب السهل الخالي من العيوب و الصعوبات للناشئة، و هي رد فعل سريع لمعالجة لمشكلات التي يعاني منها الدرس النحوي آنذاك من تعقيد و جمود، و هي محاولات غير نظرية اتسمت

بسمات معينة سيأتي ذكرها، و لكنها خطوة مهمة سبقت محاولات التيسير المنهجية و النظرية.

و قد أشرت إلى أنها كانت فردية و جماعية، و أبدأ بالمحاولات الفردية :

١. المحاولات الفردية لتيسير الكتب النحوية

أ. "التمرين" لعلى باشا مبارك "

لعل أول المحاولات بالنظر لتاريخها، كانت من و ضع باشا مبارك (ت ١٨٩٣م) الذي ألف كتاب (التمرين) الذي ظل وقتا طويلا يقرؤه التلاميذ بالمدارس الابتدائية. ثم عهد إلى رفاعة الطهطاوي (ت١٨٧٣م) بتأليف كتاب في النحو لطلاب المدارس الخصوصية و الأولية، فألف الطهطاوي كتابه الموسوم ب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" الذي يعتبر من أوائل الكتب في التأليف النحوي الحديث.[١٢]

ب. "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" لرفاعة الطهطاوي

يعد كتاب "التحقة المكتبية" من المحاولات الأولى الهامة لتيسير النحو و عرضه على الناشئة بأسلوب جديد و بسيط، يختلف عما هو سائد في زمنه في المعاهد و الكيات الدينية [١٣]. واتسم بسمات من التجديد و التيسير أهمها :

١. استخدام لغة سهلة بسيطة، ليست متنا و شرحا

٢. الابتعاد عن طريق القدامى و بعض معاصرية، في الشروح و الحواشي و التعليقات و التقريرات.

٣. استخدام الجدوال الإيضاحية لتلخيص القواعد – و لعلها أول مرة في تاريخ كتب النحو العربي

[١٢] مبروك سعيد (عبد الوارث) : في إصلاح النحو العربي ؟ ص ٦٠
[١٣] عبد العزيز (محمد حسن) : العربية الفصحى المعاصرة، قضايا و مشكلات، ص ١٣٢

٤. استخدام حروف كبيرة الحجم لكتابة المصطلحات النحوية و عناوين، و هي و سيلة هامة من وسائل التوضيح و جذب انتباه الدارس إلى الأمور المهمة.[١٤]

ج. "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية " لأحمد بن محمد المرصفي : بعد

د. "الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية" لحسين المرصفى :

ألف الشيخ حسين المرصفي (ت ١٨٩٠م) كتابه "الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية" و هو محاولة لعلاج مشكلة تعليم العربية في المراحل العليا، و قد وضح هذا الكتاب لطلاب دار العلوم، و تضمن فصلين خصصهما المؤلف لدراسة الصرف والنحو، فعرض فيهما من قواعد هذين العلمين عرضا يقف الدارس على ما يحتاج إليه منهما.[١٥]

و من أهم مامتاز به كتاب الوسيلة من سمات التجديد، أذكر مايلي :

١. تخليص مباحث النحو من مباحث الصرف، مما ساعد على إبراز أهم سمات المباحث النحوية وهي الاختصاص بالتركيب

٢. عناية بإبراز أهمية الجملة وأنها موضوع الدرس النحوي وصلبه، ولم يسبق أن عولجت الجمل بهذا المستوى من الوضوح والاهتمام.

٣. حرص المؤلف على دقة التعبير و وضوحه والبعد عن اللغة المألوفة في كتب النحو التقليدية.

٤. الإكثار من الاستشهاد بجيد النصوص لتربية الذوق والملكة عند الدارس، وللقضاء على سمة الجفاف التي عرفت بها القواعد النحوية في كتاب النحاة.

[١٤] حضير (محمد أحمد) : ظواهر لغوية في القرآن و الشعر و تيسير النحو ص ٢٥١
[١٥] المرجع نفسه : ص ٦٠ – ٥٧

٥. أعاد الكتاب للنحو مكانه الصحيح بين علوم العربية باعتباره جزء أو فصلا في منهج متكامل.[١٦]

إذن يعد هذا الكتاب أول كتاب في علوم العربية يؤلف على منهج تجديدي، كما أنه يمثل حلقه مهمة في تطوير التأليف العربي، فهو انتقال من مرحلة القواعد و الضوابط و المتون و الحواشي إلى مرحلة الثقافة الواسعة والتذوق البصير.[١٧]

ويتضح مما تقدم أن بدايات التأليف النحوي التعليمي، ومحاولات تيسير الكتب النحوية للطلبة على اختلاف مستوياتهم، قد ظهرت في مصر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستمرت هذه الحركة وتطورت على النحو الذي أوضحته، وأما في الأقطار العربية الأخرى فقد تأخر التأليف في هذا المجال.

ثانيا : المحاولات الجماعية لتيسير الكتاب النحوية :

تميزت هذه المرحلة باتجاه في البحث والتأليف يتجاوز المحاولات الفردية إلى مرحلة الجهود الجماعية المشتركة، خاصة أن هؤلاء الذين اضطلعوا بتأليف هذه الكتب النحوية هم من المتخصصين و أهل الخبرة و الممارسة الطويلة في ميدان العربية، و لا شك أن الجهود الجماعية أكثر دقة و عمقا و تحريا للصواب من المحاولات الفردية، و الهدف المتوخى منها دوما هو تقديم نحوية مبسطة و سهلة و مختصرة للطلبة. و لهذه المحاولات التيسيرية ميزات تجديدية حسنة. و من أهم المحاولات ما يلي :

١. "الدرس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية" لحفى ناصف و زملائه :
في عام (١٨٨٧م) ظهر كتاب "الدرس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية" من تأليف نخبة من المشتغلين بالتعليم، و هم : خفنى ناصف، محمد دياب، و مصطفى طموم، محمد صالح، و الكتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء

[١٦] مبروك سعيد (عبد الوارث) : في إصلاح النحو العربي، ص ٦٦ – ٦٥
[١٧] أحمد (محمد خلف الله) : معالم التطور الحديث في اللغة العربية و آدبها، ص ١٤٥ – ١٤٤

صغيرة على شكل سلسلة، و يضم كل جزء منها القواعد الأساسية للنحو مركزة و بأسلوب سهل مع اختيار أمثلة قريبة تناسب المبتدئين[١٨]

٢. "الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الثانوية" لحفنى ناصف و زملائه

في عام (١٨٩١م) ألف الثلاثة الأول مع محمود أفندي و سلطان محمد كتاب "الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الثانوية" لتكمل به سلسلة التعليم التدريجي للنحو، فجاء مكملا لما سبقه من الكتب. و تميزت هذه السلسلة بمجموعة من السمات، أهمها كونها عملا جماعي متكامل يتوجه الدقة و الشمولية لتغطية المرحلتين الابتدائية الثانوية، مع الايجاز و السهولة في تقديم المادة النحوية، مما يغنى الطالب عما هو موجود في الحواشي و الشروح و المطولات[١٩]

و لكن هذه السلسلة كان فيها بعض القصور و النقص، تجلى في الطريقة التقريرية للقواعد، و التي تعود الدارس على الاعتماد على الحفظ لا استخدام عقله في الفهم، و خلوها أيضا من التطبيقات. و قد حاول المحاولات كانت فردية و محدودة و منفصلة عن كتاب القواعد، مما قلل من نجاح هذه المؤلفات[٢٠]

٣. " سلسلة "النحو الواضح"، لعلى الجارم و مصطفى أمين :

في أوائل الربع الثاني من القرن الماضي ظهرت سلسلة من الكتب النحوية للمرحلتين الأساسية.[٢١] و الثانوية. وهي "النحو الواضح"، من تأليف على الجازم و مصطفى أمين، و قد انتشرت هذه السلسة انتشارا واسعا، و من سماتها التجديدية أنها تقوم على الاستنباط، إذا يبدأ الكتاب بعرض الأمثلة، و يتدرج بالطالب إلى أن يصل إلى القاعدة.

[١٨] ناصف (خفنى)، و دياب (محمد) و طموم (مصطفى) و صالح (محمد) : الدروس النحوية، ص ٠١ -٠٦
[١٩] العيدي (شعبان عوض محمد) : النحو العربي و مناهج التأليف و التحليل، ص ٤٤٣
[٢٠] العزاوي (نعمة رحيم) : في حركة تجديد النحو و تيسيره في العصر الحديث، ص ٤٧
[٢١] الجارم (على) و أمين (مصطفى) : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الاتدائية ج.٠١ ص. ٠٥-٠٩

كما أن هذه السلسلة حفلت بالتمارين التطبيقية التي انعكس فيها ذوق المؤلفين الرفيع، بعيدا عن الشواهد و الأمثلة المحفوظة.

وعلى غرار ما فعله مؤلفو "الدروس النحوية" قام المؤلفان بوضع كتاب في البلاغة لتلاميذ المدارس الثانوية على نفس نمجها في كتب النحو، و سمياه "البلاغة الواضحة" و يمكن القول بأن سلسلة كتب "النحو الواضح" تمثل خطوة كبيرة إلى الأمام في مجال إصلاح الكتاب النحوي للغوية، لأن طريقة العرض مبتكرة تختلف اختلافا كليا عمال عهد في كتب النحو العربي

٤. "تيسير النحو للمرحلة لابتدائية" لعبد العزيز القوصي و زملائه

تم تأليف كتاب تجاوز "النحو الواصج" من حيث الطريقة و المنهجية الجديدة في العرض و التدريس، هو كتاب "تيسير النحو" للمرحلة الابتدائية" سنة (١٩٤٩م) من تأليق : عبد العزيز القوصي، و أحمد يوسف الشيخ، و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، و محمد كمال خلفة. و مكمن التوفق فيه هو استخلاص القواعد النحوية من نص لغوي حي مؤلف أو مقتبس بدلا من الجمل و الأمثلة المتفرفة التي سار عليها "النحو الواضح" و لقيت هذه الطريقة رواجا فأقبل عليها المؤلفون في السيئات و ما بعدها، لما لها من فائدة في ربط تعلم النحو بتعليم التعبير.[٢٢]

كانت هذه أهم المحاولات التي استطعت الوصول إليها في مجال إصلاح و تيسير الكتاب النحوي، و تبقى الريادة فيها لمصر، فقد ضم هذا البلد خيرة العلماء الذين كانوا مزدوجي الثقافة، من عربية تراثية أصلية و أوربية حديثة، كما يعود الفضل إلى البعثات العلمية إلى أوربا، التي مكنت هؤلاء الدارسين من الاطلاع على ثقافة الآخر، و محاولة

[٢٢] مبروك سعيد (عبد الوارث) : في إصلاح النحو العربي ، ص ٧٥

اقتباس محاسنها و إسقاطها على الثفافة العربية و خاصة العلوم اللغوية و النحوية على و جه أخص. و قد حذا بهم هذا إلى البحث عن طرق وسبل جديدة لتدارك اللغة العربية و إصلاح مناهج تدريسها

ج) التطور التاريخي لمحاولات تيسير النحو العربي في العصر القديم والحديث والمقترحات فيها

قد كان النحو في بدايته يكثر فيه تدارس استنباط القواعد، والأبواب النحوية والتفريعات، والمصطلحات الغريبة الجديدة للعربي من مظاهر التأثر بالفلسفة والمنطق واصول الفقه، وتنوع مقتضياتها والإغراق في القياس والتعليل، وتعدد أوجه الإعراب في المسألة الواحدة، فأصبح في الصعوبة والتعقيد للدارسين في وقت مبكر.[٢٣] فلحل هذه المشكلات دعا بعض النحاة القدماء إلى مراجعة النحو تخلصا من هذه القضايا عنه ولتقريب النحو من المتعلمين ولتطوير اساليب تدريسه، وكذالك المحدثين.

وقام بعض النحاة القدماء (القرن الثاني–السادس الهجري) بمحاولات تيسير النحو عن طريق وضع المختصرات والمنظومات والشروح لكتاب سبويه، كما وضع معطياتها مختار بزاوية في اطروحته الدكتوراه في ما يلي:

جدول أهم محاولات التيسير النحو قديما[٢٤]

---

[٢٣] قال د. منيرة عبدالله ناصر الفريجي فى مقالته: وهذه المشكلة تبرز بوضوح عند المتعلم بسبب إثقال النحو عبر السنين التي مرت بقضايا ليست نحوية وإنما منطلقة من المنطق والفلسفة وغيرهما ولا علاقة للنحو بها (انظر د. منيرة عبدالله ناصر الفريجي، *تيسير النحو بين الواقع والمأمول*، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون، أكتوبر ٢٠١٣م) وقال إبراهيم عبد الحليم : وقد يرى من يتصدى إلى هذه الظاهرة أنها ترجع إلى أساليب التدريس، وقد يميل الرأي أخيرا إلى أن هذه النواحي جميعا مسؤولة عن هذه الأزمة، بل ربما كان بجانبها نواح أخرى بعيدة عن الميدان الدراسي، ولكن لها بعض المشاركة (انظر إبراهيم عبد الحليم ، *النحو الوظيفي* ، دار المعارف القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٧٥ ، مقدمة : هـ)

[٢٤] مختار بزاوية، بزاوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية–، اطروحة الدكتوراه (https://theses.univ-oran1.dz/thesear.php?id=45201733t تحميل: ١٢ اكتوبير ٢٠١٨، الساعة: ١١،١٥ wib)

الرقم	المؤلف	المؤلف	تاريخ الوفاة
١	خلف الأحمر	مقدمة في النحو	١٨٠هـ
٢	علي بن حمزة الكسائي	مختصر في النحو	١٨٩هـ
٣	أبو محمد بن المبارك اليزيدي	المختصر في النحو	٢٠٢هـ
٤	هشام بن معاوية الضرير	المختصر في النحو	٢٠٩هـ
٥	الأخفش الأوسط	الأوسط في النحو	٢١٥هـ
٦	أبو عمرو صالح الجرمي	مختصر في النحو	٢٢٥هـ
٧	أبو جعفر محمد بن قادم	المختصر في النحو	٢٥١هـ
٨	محمد بن يزيد المبرد	مختصر في النحو	٢٨٥هـ
٩	أحمد بن يحي ثعلب	مختصر في النحو	٢٩١هـ
١٠	أبو الحسن بن كيسان	مختصر في النحو	٢٩٩هـ
١١	أبو موسى الحامض	مختصر النحو	٣٠٥هـ
١٢	أبو إسحاق الزجاج	مختصر النحو	٣١٠هـ
١٣	أبو أحمد بن السراج	مختصر في النحو- الموجز	٣١٦هـ
١٤	أبو بكر الحسن بن شقير	مختصر النحو	٣١٧هـ
١٥	أبو بكر بن الخياط	الموجز	٣٢٠هـ
١٦	أبو عبد الله نفطويه	المقنع في النحو	٣٢٣هـ
١٧	أبو بكر ابن الأنباري	الواضح- الموضح	٣٢٧هـ
١٨	أبو جعفر النحاس	التفاحة	٣٣٨هـ
١٩	أبو القاسم الزجاجي	الإيضاح- الجمل	٣٤٠هـ
٢٠	أبو محمد بن درستويه	الإرشاد في النحو	٣٤٧هـ

٢١	أبو عبد الله بن خالويه	مختصر لكتاب الجمل	٣٧٠هـ
٢٢	أبو علي الفارسي	الأوليات في النحو	٣٧٧هـ
٢٣	أبو بكر الزبيدي	الواضح	٣٧٩هـ
٢٤	علي بن عيسى الرماني	الإيجاز في النحو	٣٨٤هـ
٢٥	أبو الفتح بن جني	اللمع في العربية	٣٩٢هـ
٢٦	أبو الحسن بن بابشاذ	مختصر في النحو	٤٦٩هـ
٢٧	عبد القاهر الجرجاني	الجمل	٤٧١هـ
٢٨	الخطيب التبريزي	مختصر جمل الجرجاني	٥٠٢هـ
٣٠	جار الله الزمخشري	المفصل- الأنموذج (مختصر للمفصل)	٥٣٨هـ
٣١	أبو محمد عبد الله بن بري	مختصر في النحو	٥٨٢هـ
٣٢	ابن معطي الزواوي	الفصول الخمسون	٦٢٨هـ
٣٣	جمال الدين بن الحاجب	الكافية	٦٤٦هـ
٣٤	محمد بن مالك	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد	٦٧٢هـ

ولكن هذه الجهود لا تعتبر اصلاحا بعدم التبسيط لكتاب سبويه والتخليص فيه من طول الشروح والمعقدة الأخرى الموجودة فيه، بل إنها تعمق التبعية المفرطة لهذا الكتاب. كما قال علي مزهر الياسري: "ولعل أكثرهم-ولا سيما قي الحقب المتاخرة -شعر بعجزه عن الأفهام وتوصيل ما يريد- ناهيك عن تعليم اللغة- فلجأ إلى وضع الشرح المطول ثم اختصاره ثم شرح المختصر وكتابة الحواشي عليه وكتابة الحاشية على الحاشية، وكان من نتيجة عسر الدرس النحوي أن آثار من يطعن عليه وعلى أساليبه الذهنية المنطقية ويؤاخذ النحاة على مناهجهم المغلقة، ولعلنا نشعر بهذا العسر في عصرنا الحاضر...".[٢٥]

[٢٥] د. علي مزهر الياسري، *الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه*، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٣م)، ٣٨٢

وقال الشبخ عضيمة في تحقيق كتاب المقتضب للمبرد حول صلة المقتضب بكتاب سيبويه قال: "جميع النحويين الذين جاءوا من بعد سيبويه تأثروا تأثرا كبييرا بكتابه، ..."."[٢٦] فبشكل عام، إن الجهود التي بذلها النحاة القدماء حتى القرن السادس الهجري لم تكن قادرة على ابسط الفكرة فى تيسير النحو للدارسين و لا يزال ملتصقا تماما لأفكار سيبويه.

وبالمعروف إن أظهر دعوة للإصلاح النحوي وأول المحاولة التي تتصف بمبدأ التيسير فى النحو العربي حدثت في القرن السادس الهجري هي محاولة أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي الأزدي الإشبيلي المعروف بابن مضاء (ت ٥٩٢ هجرية). قال في مقدمة كتابه "الرد على النحاة": "قصدي من هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغنى عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه".[٢٧] هناك مناقشة الأصول والمبادئ النظرية للنحو، ونقدها وفق أصول نظرية جديدة. وإنه رفض أن يستمر الدرس النحوي لثلاثة قرون يرتكز على مجموعة من القواعد.

كان ابن مضاء توجه على تخليص النحو من المسائل التي سيتوضح الباحث بالإيجاز كما يلي:

١- دعا ابن مضاء إلى إلغاء فكرة القياس العقبي المجرد كقاعدة يبني عليها النحويون أحكامهم النحوية أما إذا كان مبناه نصوص اللغة وهو ما يسم بالقياس النحوي، فهو أمر لا مناص منه ولا يرى به بأسا-فبين فساد القياس المجرد، وضرب لذلك بعض الأمثلة من أقيستهم، ومنها قياسهم إعراب الفعل المضارع على الاسم لشبهه به، دون قسيميه الماضي والأمر. وهم بذلك إنما حعلوا الاسم أصلا في الإعراب وحعلوا الفعل المضارع فرعا له؛ وزعموا أنها فرعية اكتسبها الفعل المضارع لعلتين: أولهما: الشيوع (العموم) فيتخصص مثل الاسم؛ فكلمة (رجل) مثلا تصدق على الرجال جميعا، فإذا قلنا: (الرجل) اختص الاسم بعدما كان شائعا، وكذلك الفعل

[٢٦] المبرد، المقتضب، – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (القاهرة: ١٩٩٠هـ)، ٩٥

[٢٧] شوقي ضيف، *تجديد النحو*، الطبعة الثانية (مصر: دار المعارف، ١٩٨٦)

المضارع، فإن كلمة (يذهب) مثلا تصلح للحال والاستقبال، فإذا قلنا: (سوف يذهب) احتص الفعل بدلالة المستقبل بعد أن كان شائعا. ثانيهما: إن لام الابتداء تدخل على المضارع كما إنها تدخل على الاسم، فتقول: (إن زيدا ليقوم) كما تقول: (إن زيدا لقائم)، وبهاتين العلتين–كما يرى النحاة– يأخذ المضارع حكم الاسم في الإعراب، ويتضح ما في العلتين من التكلف، ولذلك رفضهما ابن مضاء، ورأى أن إعراب الفعل المضارع أصل فيه، شأنه في ذلك شأن الاسم، ولا داعي لهذا القياس الفساد.[٢٨]

٢–رفض فكرة العامل رفضا قاطعا، وذلك لأن القول به يتطلب أن يكون لكل ظاهرة إعرابية عامل ظاهر أو مقدر يستدعي أن يلجأ المعرب إلى ضروب من التأويل والتقدير لا موجب لها[29].

٣–اعترض على بعض تقديرات النحويين حيث أنكر تقدير أن المضمرة بعد الواو والفاء في المضارع المنصوب، وأنكر تقديرها بالمصدر[٣٠]. كما اعترض على تقدير متعلقات المجرورات من قبيل قولنا (زيد في الدار)، فيزعم النحويون أن قولنا في الدار متعلق بمحذوف تقديره (زيد مستقر في الدار) ويأتي إلى جانب ذلك اعتراضه على تقدير الضمائر المستترة في المشتقات والأفعال.[٣١]

٤–أنكر العلل التي هي من عمل العقل كالعلل الثواني والثوالث يقول في ذلك (ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع، فيقال لأنه فاعل وكل فاعل مرفوع، فيقول ولم رفع الفاعل، فالصواب أن يقال له: كذا نطقت به العرب. ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام

---

[٢٨] نعمة رحيم العزاوي، *في حركاة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث*، (بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٥ م)، ٦٣

[29] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز* –تحقيق العلامة محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي ١٣٧٥هـ)

[٣٠] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاه – تحقيق الدكتور شوقي ضيف، (دار الفكر العربي الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ–١٩٤٧م)

[٣١] مهدي المخزومي، *في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث*، (مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٦٦م–١٣٨٧هـ)

المتواتر، غير أنه أقر بالعلل الأول إذ بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنطق لكلام العرب المدرك منها بالنظر[٣٢].

٥- يرى الاستغناء عن بعض الأبواب التي لا تدعو الحاجة إليها مثل باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره مثل قولنا (زيدا ضربته) وعرض لمسألتين في الاشتغال عند أبي الحسن الأخفش، وناقشه فيما ذهب إليه، ويرى أن الإطالة في مثل هذه المسائل النظرية لا فائدة منها مادام أنه لا يستفاد منها في تقويم النطق، وهي في نظره مسائل مظنونة غير مستعملة ولا يحتاج إليها ولا تنبغي لمن رأى أن لا ينظر إلا فيما تمس الحاجة إليه وحذف هذه وأمثالها من صناعة النحو مقو لها ومسهل.[٣٣]

وبعد ما جاهد ابن مضاء في اصلاح النحو لاتوجد المألفات المشهورة التي تواصل المحاولة في تيسير النحو العربي حتى أوائل القرن العشرين الميلادية، حيث ظهر عدد من الأساتذة والباحثين يدعون إلى تيسير النحو، منهم علي باشا مبارك (ت ١٨٩٣ م) الذي ألف كتاب "التمرين" الذي ظل وقتا طويلا بقرؤه التلاميذ بالمدارس الابتدائية و رفاعة الطهطاوي (١٨٧٣ م) بتأليف كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" لطلاب المدارس الخصوصية والأولية الذي يعتبر من أوائل الكتاب في التأليف النحو الحديث.[٣٤]

ثم دخلت هذه المحاولات فى اتجاهات عديدة، ولكن هدفهم واحدا هو تيسير النحو العربي، وقسم مختار بزاوية محاولات المعاصرين في تيسير النحو العربي بهذه التصنيفات:

محاولات تيسير النحو العربي عند المعاصرين[٣٥]

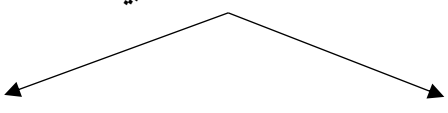

[٣٢] مهدي المخزومي، *في النحو العربي نقد وتوجيه*، (بيروت: المكتبة العصرية: ١٩٦٤)

[٣٣] عباس حسن، *اللغة والنحو بين القديم والحديث*، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٦)

[٣٤] مبروك سعيد (عبد الوارث): *في إصلاح النحو العربي*، ٦

[٣٥] مختار بزاوية،...٧٩

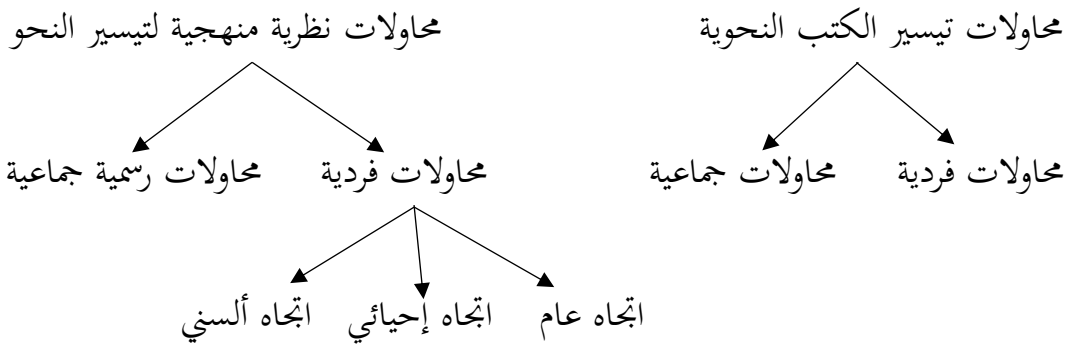

ويلخص الباحث هذه التصنيفات كما توضحها مختار بزاوية بملاحظته في القائمات هكذ[٣٦]:

١) المحاولات الفردية لتيسير الكتب النحوية، وهي محاولات غير نظرية ولكنها خطوة مهمة سبقت محاولات التيسير المنهجية والنظرية.

الرقم	المؤلف	المؤلفات\الكتب	تاريخ الوفاة
١	علي باشا مبارك	"التمرين"	١٨٩٣ م
٢	رفاعة الطهطاوي	"التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"	١٨٧٣ م
٣	الشيخ أحمد بن محمد المرصفي	"تقريب فن العربية بأبناء المدارس الابتدائية"	١٨٨٨ م
٤	حسين المرصفي	"الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية"	١٨٩٠ م

[٣٦] مختار بزاوية،... ٨٠-١١٨

٢) المحاولات الجماعية لتيسير الكتب النحوية، وهي محاولات المتخصصين وأهل الخبرة والممارسة الطويلة في ميدان العربية التي تهدف إلى تقديم مادة نحوية مبسطة وسهلة ومختصرة للطلبة.

الرقم	الجماعة\المؤلفون	المؤلفات\الكتب	عام الطبعة
١	حفني ناصف وزملائه	"الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية	١٨٨٧ م
		"الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الثناوية"	١٨٩١ م
٢	علي الجارم ومصطفى أمين	"النحو الواضح"	أوائل الربع الثاني من القرن الماضي
٣	عبد العزيز القوصي وزملائه	"تيسير النحو للمرحلة الابتدائية"	١٩٤٩ م

٣) المحاولات النظرية المنهجية الفردية لتيسير النحو

أ) الاتجاه العام غير منهجي، وهو الذي كان دعاته من غير المتخصصين في علوم اللغة والنحو وقد اكتفوا بنقد النحو والمطالبة بتيسيره.

الرقم	المؤلف	المؤلفات\المقترحات	عام الطبعة
١	جرجس الخوري المقدسي	مقالة: "العربية وتسهيل قواعدها"	١٩٠٤ م

٢	القس حنا الرحماني	مقالة: "اللغة العربية ووسائط ترقيتها"	١٩٢٤ م
٣	سلامة موسى	كتاب: "البلاغة العصرية"	١٩٢٩ م
٤	مصطفى جواد	مقالة: "كيفية إصلاح العربية"	١٩٣١ م
		مقالة: "مشكلات اللغة العربية وحلها"	١٩٤٠ م
٥	طه الراوي	مقالة: "تيسير العربية على المتعلمين"	١٩٤٤-١٩٤٥ م
٦	أمين الخولي	كتاب: "مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب"	١٩٦١ م

ب) الاتجاه الإحيائي، وهو الذي اعتمد على أصول تجديدية منتزعة من التراث لنقد النحوي العربي.

الرقم	المؤلف	المؤلفات\الكتب	عام الطبعة
١	إبراهيم مصطفى	إحياء النحو	١٩٣٧ م
٢	محمد أحمد برانق	النحو المنهجي	١٩٣٧

			م
٣	عبد المتعال الصعيدي	النحو الجديد	١٩٤٧ م
٤	شوقي ضيف	تحقيق كتاب "الرد على النحاة"	١٩٤٧ م
		تجديد النحو	١٩٨٢ م
		تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده	١٩٨٦ م
		تيسيرات لغوية	١٩٩٠ م
٥	أحمد عبد الستار الجواري	نحو التيسير	١٩٦٢ م
		نحو القرآن	١٩٧٤ م
		نحو الفعل	١٩٧٤ م
		نحو المعاني	١٩٨٧ م
٦	مهدي المخزومي	النحو العربي نقد وتوجيه	١٩٦٤ م
		النحو العربي قواعد وتطبيق	١٩٦٦ م

٧	عباس حسن	النحو الوافي مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة	١٩٦٠ م
		اللغة والنحو بين القديم والحديث	١٩٦٦ م

ج) الاتجاه الألسني، وهو الذي اعتمد على المناهج اللغوية الحديثة لدارسة النحو كاللسانيات وغيرها.

الرقم	المؤلف	المؤلفات\الكتب	عام الطبعة
١	عبد الرحمن أيوب	دراسات نقدية في النحو العربي	١٩٥٧ م
٢	تمام حسان	اللغة بين المعيارية والوصفية	١٩٥٨ م
٣		اللغة العربية معناها ومبناها	١٩٧٣ م
٤	إبراهيم السامرائي	النحو العربي نقد وبناء	١٩٦٨ م
٥	عبده الراجحي	النحو العربي والدرس الحديث	١٩٧٩ م
٦	عبد القادر الفاسي	اللسانيات واللغة العربية	١٩٨٥

	الفهري		م

٤) المحاولات النظرية المنهجية الرسمية الجماعية لتيسير النحو، وهي المحاولات التي قامت بها المجامع اللغوية والوزارات والجامعات وأخذت على عاتقها التيسير النحوي وأدخلته في مناهجها.

الرقم	الجماعة\المؤلفون	المقترحات	الواقع
١	وزارة المعارف المصرية (طه حسين و أحمد أمين و علي الجارم و إبراهيم مصطفى و محمد أبو بكر إبراهيم و عبد المجيد الشافعي)	النظر في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة بتحديد القواعد والأسس التي ستسير عليها وتتلخص فيما يأتي: ١. عدم المساس من قريب أو بعيد بأي أصل من أصول اللغة أو شكل من أشكالها. ٢. العمل على تيسير القواعد والأصول بحيث تصبح قريبة من العقل الحديث. ٣. تخليص الن حو مما يعس ره على المعلمين والمتعلمين، وأهم ما يعسر النحو.	١٩٣٨ م
٢	اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية (الإدارة	عقد المؤتمرات لهدفين: الأول: درس قضايا اللغة العربية، وما	١٩٥٦– ٢٠٠٢

	الثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، مجامع اللغوية العلمية في مصر وسوريا والعراق، ومندوبي الدول العربية التي ليست فيها مجمع، وشارك فيها مصطفى جواد و إبراهيم مصطفى و طه حسين و عارف الكندي وغيرهم)	تستوجبه من تحديد قواعدها وضبط شواردها، وتسهيل دراستها، قراءة وكتابة وإملاء. الثاني: تنسيق جهود المجامع وجمعها في إطار مكين، وتأسيس المجامع اللغوية العلمية العربية.	م

ومن أبرز المحاولات التي أحدثت نهضة في التيسير و التجديد النحو في عصرنا الحاضر هي محاولة شوقي ضيف، عند تحقيقه لكتاب " الرد على النحاة " لابن مضاء القرطبي، وكذلك في كتابيه " تجديد النحو "، و"تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده". وعموما لقد انبنت محاولاته على التمسك بكثير من الأفكار التي ذكرها "ابن مضاء ". ودعا شوقي ضيف إلى:١ – إعادة تنسيق أبواب النحو تنسيقا يؤدي إلى الاستغناء عن طائفة منها بردها إلى أبواب أخرى؛ ٢ – إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي في الجمل والمفردات المقصورة والمنقوصة والمبنية، وحذف أبواب كثيرة لها علاقة بهذا البا؛ ٣– الإعراب لصحة النطق؛ ٤ –وضع ضوابط وتعريفات دقيقة لبعض أبواب النحو؛ ٥ — حذف زوائد كثيرة من أبواب النحو تعرض فيه دون حاجة إليها؛ ٦ — زيادة إضافة لبعض الأبواب لتمثل الصياغة العربية تمثلا دقيقا.[٣٧]

[٣٧] إسماعيل محمد طالب وزملاءه، *فكرة تجديد عند شوقي ضيف بين النظرية والتطبيق*، مقالة Proceedings of the 04th International Symposium, SEUSL (Department of Arabic studies and Islamic civilization, Faculty of Islamic Studies, University Kebangsaan Malaysia, Bangi, Selangor, Malaysia) p. 564-566

وما يلاحظ على أعمال شوقي ضيف أنه عالج فيها مسألة تيسير النحو معالجة نحوية محضة، وعموما لقد انبنت محاولاته على التمسك بكثير من الأفكار التي ذكره ابن مضاء. ولم يعالجها معالجة تعليمية، فيستعين فيها بالمعطيات المكتشفة في حقل تعليمية اللغات. وكان من تلك المحاولات، ما أقدم عليه تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"؛ حيث أراد أن يؤسس لنظرية جديدة تغني – في زعمه – عن نظرية العامل التي لم تنجح المحاولات السابقة في هدمها. وتعد محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" أول المحاولات التي أرادت أن تستنهض الهمم للقيام بمحاولات تفتح أفقا جديدا في الدرس النحوي. ولا يمكن ان يستعرض الباحث تنوع آرء النحاة جميعا في هذه المقالة بحثا كليا كاملا، ولكن على الأقل قدمت فيها اختصار خريطة تطور المحاولات في تيسير النحو العربي منذ بدايتها حتى عصرنا الحاضر.

الباب الثالث

خلاصة

التيسير هو انتقاء علمي للمادة النحوية، يتضمن تأملا وتفكيرا في طبيعة هذه المادة المدرسة، وكذلك في طبيعة في تدرسها وغاياتها، ثم إعدادا لفرضياتها الخصوصية، انطلقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار في اللسانيات ةعلم النفس وعلم الإجتماع والبيداغوجيا

قد انقسم النحاة حول موضوع تيسير النحو العربي أقساما شتى، كل يدلي بدلوه؛ فمنهم من يقول بتيسير النحو، ويبالغ فيه حتى يكاد يحذف النحو تماما، ومنهم من يتمسك بالنحو كما هو، ولا يقبل بأي تجديد أو تغيير، ومنهم من يقف بين بين، ويشد من كل طرف بسبب. وعلى هذا الأساس فقد كثرت الاتهامات، فاتهم المفرطون في التيسير بأنهم يعملون على هدم النحو العربي من أساسه، وهذا ما يصدق على دعاة العاميات خاصة، لأن دعوتهم ليست تجديدا ولا تيسيرا للنحو العربي، وإنما هي تدمير له، وضرب للعربية الفصحى في صميمها.

كانت هذه أهم المحاولات التي استطعت الوصول إليها في مجال إصلاح و تيسير الكتاب النحوي، و تبقى الريادة فيها لمصر، فقد ضم هذا البلد خيرة العلماء الذين كانوا مزدوجي الثقافة، من عربية تراثية أصلية و أوربية حديثة، كما يعود الفضل إلى البعثات العلمية إلى أوربا، التي مكنت هؤلاء الدارسين من الاطلاع على ثقافة الآخر، و محاولة اقتباس محاسنها و إسقاطها على الثفافة العربية و خاصة العلوم اللغوية و النحوية على و جه أخص. و قد حذا بهم هذا إلى البحث عن طرق وسبل جديدة لتدارك اللغة العربية و إصلاح مناهج تدريسها

المراجع

رشيد بناني ، *من البيداغوجيةإلى الديداكتيك*، دراسة وترجمة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩١،

صالح، عبد الرحمن : أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات العدد الرابع، الجزائر .

صاري، محمد :تيسير النحو

الجاحظ (أبو عثمان) : وسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون : ط ١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١، ج ٠٢،

خلفية (عبد الكريم) تيسير العربية بين القديم و الحديث

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) : الكتاب ، ج ١٠ ناصف (خفنى)، و دياب (محمد) و طموم (مصطفى) و صالح (محمد) : الدروس النحوية، ص ٠١ -٠٦

العيدي (شعبان عوض محمد) : النحو العربي و مناهج التأليف و التحليل، ص ٤٤٣ ١

العزاوي (نعمة رحيم) : في حركة تجديد النحو و تيسيره في العصر الحديث، ص ٤٧

الجارم (على) و أمين (مصطفى) : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الاتدائية ج.٠١ ص. ٠٥-٠٩.

إبراهيم عبد الحليم ، *النحو الوظيفي* ، مقدمة : هـ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥)

ابن مضاء القرطبي، *الرد على النحاه – تحقيق الدكتور شوقي ضيف*، (دار الفكر العربي الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م)

إسماعيل محمد طالب وزملاءه، *فكرة تجديد عند شوقي ضيف بين النظرية والتطبيق*، مقالة، Proceedings of the 04th International Symposium, SEUSL (Department of Arabic studies and Islamic civilization, Faculty of Islamic Studies, University Kebangsaan Malaysia, Bangi, Selangor, Malaysia)

تمام حسان، *الاصول: دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب –النحو–فقه اللغة–البلاغة*، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠)

شوقي ضيف، *تجديد النحو*، الطبعة الثانية (مصر: دار المعارف، ١٩٨٦)

عباس حسن، *اللغة والنحو بين القديم والحديث*، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٦)

عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز* –تحقيق العلامة محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي ١٣٧٥هـ)

علي مزهر الياسري، *الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه*، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٣م)

المبرد، *المقتضب – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة*، (القاهرة، ١٩٩٠هـ)

مبروك سعيد (عبد الوارث): *في إصلاح النحو العربي*،

مختار بزاوية، *النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية–*، اطروحة الدكتوراه، https://theses.univ-oran1.dz/thesear.php?id=45201733t ،تحميل: ١٢ اكتوبير ٢٠١٨، الساعة: ١١،١٥ wib)

منيرة عبدالله ناصر الفريجي، *تيسير النحو بين الواقع والمأمول*، مجلة كلية الآداب، (جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون، أكتوبر ٢٠١٣م)

مهدي المخزومي، *في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث*، (مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٦٦م-١٣٨٧هـ)

مهدي المخزومي، *في النحو العربي نقد وتوجيه*، (بيروت: المكتبة العصرية: ١٩٦٤)

نعمة رحيم العزاوي، *في حركاة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث*، (بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٥ م)